دور المرأة العالِمة في بلاد الشام خلال القرن الثامن الهجري

قراءة في تراجم كتاب الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني

ياسر ساير خطاب
جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ
Ya2940603@gmail.com

أ.م.د. عكاب يوسف جمعة
جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية
قسم التاريخ
Okabyj_hist@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: المرأة العالمة، الشام، العسقلاني ، الدرر الكامنة.

كيفية اقتباس البحث
خطاب ، ياسر ساير، عكاب يوسف جمعة، دور المرأة العالِمة في بلاد الشام خلال القرن الثامن الهجري قراءة في تراجم كتاب الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Global Role of Women in the Levant during the Eighth Century AH A Reading of the Biographies of Ibn Hajar al-Asqalani's Book, Al-Durar al-Wujud

Yasser Sayer Khattab
University of Mosul, College of Basic Education, Department of History

Dr. Okab Yousef Juma
University of Mosul, College of Basic Education, Department of History

Keywords : female scholar, Damascus, Al-Asqalani, Al-Durar Al-Kamina.

How To Cite This Article
Khattab, Yasser Sayer , Okab Yousef Juma , The Global Role of Women in the Levant during the Eighth Century AH A Reading of the Biographies of Ibn Hajar al-Asqalani's Book, Al-Durar al-Wujud, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This research aims to study the scholarly role played by female scholars from the Levant, as mentioned in the book "Al-Durar Al-Kamina fi A'yan Al-Mi'at Al-Thamina" (The Hidden Pearls in the Notables of the Eighth Century) by Ibn Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH). This book is one of the most important biographical historical sources chronicling the prominent figures of the eighth century AH. The research followed a descriptive and analytical approach in tracing the biographies of female scholars attributed to the Levant (such as Damascus, Homs, Aleppo, Baalbek, and others). This was done by observing the common characteristics of these biographies and analyzing their scientific and social dimensions.

The study showed that Ibn Hajar did not neglect to mention female scholars in his work. Rather, he granted some of them independent biographies, and indicated their participation in scholarly life through receiving and listening, receiving authorization, and teaching. Their influence even extended beyond the Levant. The study also demonstrated that the presence of female scholars in this book was not marginal, but rather active and documented, indicating the traditional scholarly establishment's appreciation for women's efforts in preserving and transmitting Islamic sciences, especially the Prophetic Hadith.

الخلاصة:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الدور العلمي الذي أدّته العالمات الشاميات كما ورد في كتاب "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، وهو من أهم المصادر التاريخية التراجمية التي أرّخت لأعلام القرن الثامن الهجري. وقد اتّبع البحث منهجًا وصفيًا تحليليًا في تتبع تراجم النساء العالمات المنسوبات إلى بلاد الشام (كدمشق، وحمص، وحلب، وبعلبك وغيرها)، وذلك من خلال رصد الخصائص المشتركة في هذه التراجم، وتحليل أبعادها العلمية والاجتماعية.

وقد بيّنت الدراسة أن ابن حجر لم يغفل ذكر النساء العالمات في مصنفه، بل منح بعضهن تراجم مستقلة، وأشار إلى مشاركتهن في الحياة العلمية عبر التلقي والسماع، والإجازة والتعليم، بل وامتدّ أثرهن إلى خارج بلاد الشام. كما أظهرت الدراسة أن حضور المرأة العالِمة في هذا الكتاب لم يكن هامشيًا، بل كان فاعلًا وموثقًا، يدلّ على تقدير المؤسسة العلمية التقليدية لجهود النساء في حفظ ونقل العلوم الشرعية، ولا سيّما الحديث النبوي الشريف.

المقدّمة

شكّلت المرأة في الحضارة الإسلامية عنصرًا أصيلًا من عناصر التكوين العلمي والاجتماعي منذ الصدر الأول للإسلام، حيث شاركت في رواية الحديث، وحضور المجالس العلمية، ونقل العلوم الشرعية. وقد تعددت صور هذا الحضور على مرّ العصور، إلّا أنّ القرون المتأخرة – ومنها القرن الثامن الهجري – أظهرت نضجًا أكبر في بنية التعليم النظامي، مما أتاح للنساء فرصًا أوسع في طلب العلم، خاصة في المراكز الحضارية الكبرى مثل بلاد الشام، التي مثّلت بيئة علمية نشطة وثرية في تلك الحقبة.

تُعدّ بلاد الشام – بما تضمّه من حواضر علمية كدمشق، وبعلبك، وحلب، وحماة، وحمص – من أهم المناطق التي شهدت ازدهارًا علميًا خلال القرن الثامن الهجري، وقد ساهمت النساء في هذا الازدهار من خلال حضورهن في حلقات السماع الحديثي، وتلقي الإجازات، بل والتدريس أحيانًا. وتُظهر المصادر التراجمية أن المرأة الشامية لم تكن فقط متلقية، بل كانت أيضًا راوية ومجازة ومعلّمة، شارك الرجال في التعلّم على يديها.

وفي هذا السياق يأتي كتاب "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، وهو من أهم مؤلفات التراجم في القرن الثامن الهجري، إذ خصصه المؤلف لرصد تراجم أبرز الشخصيات التي عاشت في المئة الثامنة الهجرية، رجالًا ونساءً، من مختلف المناطق الإسلامية. وتميّز هذا الكتاب بأنّه لم يُغفل تراجم النساء العالمات، بل أورد عددًا من التراجم التي تعكس وضوح مشاركتهن في الحياة العلمية، وخصوصًا في علم الحديث الشريف، سواءً كن طالبات علم أو راويات أو مجيزات.

وما يلفت الانتباه في هذا الكتاب أنّ ابن حجر لم يذكر النساء العالمات لمجرد استيفاء فئة اجتماعية، بل اعتمد في ذكرهن على مبررات علمية دقيقة، كحصولهن على الإجازات، أو تتلمذ الرجال على أيديهن، أو اتّصال أسانيد الرواية بهن. وهو ما يعكس مدى الاعتراف المؤسسي بدور المرأة في نقل الحديث، ويوثق مشاركتها الفاعلة في تأسيس السند العلمي والرواية الحديثية. وتؤكد هذه التراجم أن المرأة العالمة كانت طرفًا في شبكة الرواية الإسلامية، وليست عنصرًا هامشيًا، وهو ما يخالف التصورات النمطية الشائعة حول محدودية أدوار النساء في القرون المتأخرة.

وتُظهر قراءة تراجم العالمات الشاميات في الدرر الكامنة أنهنّ لم يكنّ فقط من فئة النخبة العلمية، بل امتلكن شروط المصداقية العلمية في بيئة يغلب عليها الطابع الذكوري. وقد ساعد في ذلك مجموعة من العوامل، منها: النشأة في أسر علمية، وجود مشايخ متسامحين مع حضور النساء في المجالس، طبيعة الحياة الاجتماعية الشامية، والمؤسسات التعليمية كالمدارس والزوايا التي أتاحت بعض سُبل التعلم للنساء.

من هنا، يسعى هذا البحث إلى تحليل تراجم النساء العالمات المنسوبات إلى بلاد الشام في كتاب الدرر الكامنة، من خلال دراسة كمّية وكيفية لهذه التراجم، وبيان دلالاتها العلمية والاجتماعية، وتسليط الضوء على أدوار المرأة في المجال العلمي، سواء من حيث تلقي الحديث أو نقله أو الإجازة فيه. كما يروم إلى إعادة إدراج هذه الشخصيات في صلب السردية التاريخية

للعلم الإسلامي، لا بوصفهن استثناءات، بل باعتبارهن مكونات بنيوية للحياة العلمية في الشام في القرن الثامن الهجري.

المبحث الأول

الإطار التاريخي والثقافي لعلم النساء في بلاد الشام خلال القرن الثامن الهجري

عرفت بلاد الشام – منذ العصور الإسلامية الأولى – نشاطًا علميًا وثقافيًا فاعلًا، تطوّر تدريجيًا ليأخذ طابعًا مؤسسيًا من خلال تأسيس المدارس النظامية، وتوسع الحلقات العلمية في المساجد والزوايا. ومع تطوّر هذا المشهد العلمي، برز حضور النساء بوصفهن طرفًا مشاركًا فيه، خاصة في العلوم الشرعية وعلى رأسها علم الحديث. ويمثل القرن الثامن الهجري مرحلة نضج في هذا السياق، حيث تنوعت أدوار النساء ما بين طالبات علم، وسامعات، وراويات، ومجيزات.

ويهدف هذا المبحث إلى إلقاء الضوء على البيئة الثقافية والاجتماعية والدينية التي شكلت الإطار المرجعي لحضور المرأة العالمة في الشام، تمهيدًا لفهم طبيعة تراجمهن كما وردت في كتاب الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني.

أولاً: المراكز العلمية في بلاد الشام وأثرها في تعليم النساء

مثلت بلاد الشام مركزًا حيويًا للعلم والتدريس منذ العصر الأموي، وتعمّق هذا الدور في العصرين الأيوبي والمملوكي، حيث ازدهرت المدن الشامية الكبرى – دمشق، حلب، بعلبك، حماة، وحمص – بمؤسساتها التعليمية، كالمدارس النظامية، والزوايا، والخوانق، ورباطات العلم. ورغم أن هذه المؤسسات أنشئت في الأساس للذكور، إلا أن بعض الأسر العلمية الرفيعة سمحت للنساء – خاصة بنات العلماء – بالتعلّم، سواء داخل البيوت أو بحضور المجالس العامة، أو عبر ما يُعرف بـ"السماع النسائي"، وهو ما يظهر في عدد من الإجازات الحديثية لنساء شاميات[1]. كما ساهم الموقع الجغرافي الحيوي لبلاد الشام، الذي جعلها ملتقى للحجاج والعلماء والقوافل، في تيسير الترحال العلمي للنساء، خاصة إلى الحرمين الشريفين ودمشق والقاهرة.

ثانياً: دور المدارس النظامية في بلاد الشام

لقد شكلت المدارس النظامية في بلاد الشام إحدى أهم المحطات التاريخية في تطور التعليم الإسلامي، وقد أسهمت إسهاماً بالغ الأثر في ترسيخ النظام التعليمي الرسمي المنظم، وفي نشر المذاهب السنية، لا سيما المذهب الشافعي، فضلاً عن دورها في تأطير العلاقة بين السلطة والعلماء.

ظهرت المدارس النظامية أول مرة في بغداد على يد الوزير نظام الملك الطوسي (ت ٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، وانتشرت لاحقاً في أقاليم العالم الإسلامي، ومنها بلاد الشام، حيث وجدت فيها تربة خصبة بفعل الحراك العلمي والثقافي الكبير في حواضرها، مثل دمشق وحلب والقدس. وقد كانت أولى المدارس النظامية التي أُنشئت في بلاد الشام هي النظامية الدمشقية، التي أُسست سنة ٥١٥هـ تقريباً، وامتدت إلى مدن أخرى مثل حلب وطرابلس[٢].

اتسمت المدارس النظامية في بلاد الشام بخصائص مميزة، منها أنها كانت ممولة من قبل الدولة أو أوقاف الأغنياء، ما ضمن لها الاستمرارية والاستقلال الجزئي عن تقلبات السوق. كما أنها نظمت العلاقة بين الطالب والمدرس من خلال شروط التعيين والتدريس، وحددت المناهج التي كان يغلب عليها الفقه الشافعي وأصوله، إضافة إلى علوم اللغة والمنطق[٣]. وأسهم هذا النمط المؤسسي في الحد من هيمنة الحلقات التعليمية غير المنظمة، وفي ترسيخ سلطة الفقهاء الذين صاروا جزءاً من جهاز الدولة، بما لهم من نفوذ اجتماعي وديني[٤].

ومن أبرز الأدوار التي قامت بها المدارس النظامية، تعزيز الانتماء المذهبي السني، وذلك في سياق صراع سني–شيعي كانت له تداعيات سياسية في تلك المرحلة، لا سيما في ظل التهديد الفاطمي والبويهي. كما لعبت دوراً مهماً في إعداد الكوادر العلمية التي تولت مهام القضاء والفتوى والتدريس، ما جعل منها حاضنات لتخريج النخبة الدينية والعلمية في المجتمع[٥].

ثالثاً: الظرف المملوكي وتشجيع العلم الشرعي

تميّز القرن الثامن الهجري بكونه من العصور التي شجّعت السلطة فيها العلم الشرعي، بوصفه ضامنًا للاستقرار الاجتماعي والسياسي. وقد دعم السلاطين والأمراء المماليك إنشاء المدارس والمساجد الكبيرة، التي تحوّلت إلى مراكز جذب للعلماء والطلاب من مختلف الأقاليم.

في هذا المناخ، استطاعت المرأة أن تجد موطئ قدم لها في الساحة العلمية، خصوصًا في مجالي علم الحديث والقراءات، وهما المجالان اللذان يتطلبان التلقي والمشافهة، مما جعل شهادة المرأة ذات قيمة، وفتح الباب أمامها لتوثيق سماعاتها وإجازاتها. وتبرز في هذا الإطار أسماء نسائية شامية وردت في كتب التراجم والإجازات الحديثية، وخصوصًا في كتاب الدرر الكامنة[٦].

رابعاً: التعليم غير النظامي و"سماع الحديث" للنساء

من الخصائص التي ساعدت المرأة على الدخول إلى دائرة العلوم، أن تعليم الحديث لا يشترط الالتحاق بالمدارس الرسمية، بل يعتمد على السماع والرواية بالسند، وهو ما مكّن النساء من المشاركة في هذا الفضاء دون الحاجة إلى الانخراط الرسمي في التدريس المؤسسي.

وقد تواترت الشواهد على سماع النساء للأحاديث في المجالس العامة والخاصة، كما نُقلت عنهن الإجازات إلى الرجال، بل وتتلمذ عليهن عدد من كبار العلماء، كابن حجر نفسه، الذي أقر بسماعه عن عدد من النساء العالمات، منهن الشاميات، وسجّل تراجمهن في كتابه الدرر الكامنة(٧).

خامساً: العائلة العلمية بوصفها حاضنة للمرأة العالمة

تُظهر كتب التراجم أن عددًا كبيرًا من العالمات كنّ بنات أو زوجات أو أخوات لعلماء بارزين، مما يسّر لهن سُبل التعليم والسماع، ووفر لهن شبكة علمية أهلتهن للإجازة. فالأسرة العلمية كانت تشكل بيئة حامية ومشجعة لتعليم الفتيات، لا سيما أن الحياء والحجاب لم يكونا عائقين دون المشاركة العلمية، ما دام السماع يتم ضمن الشروط الشرعية المعروفة آنذاك(٨).

سادساً: التحديات المجتمعية والحدود الدينية

رغم هذا الحضور العلمي، فإن مشاركة المرأة لم تكن مطلقة، بل كانت مشروطة بأعراف المجتمع، وتوجيهات الفقهاء. فقد كان يُشترط في تعليم المرأة السلامة من الفتنة، وأن يتم ضمن بيئة منضبطة. ولذلك تراجع حضور المرأة في بعض الحقول العلمية ذات الطابع الجدلي أو الفقهي المقارن، وظل تركيزها أكبر في مجال الحديث، بوصفه أكثر التزامًا بالضوابط الشرعية ومرتبطًا بالسماع والنقل دون الجدل.

ومع ذلك، فإن مجرد توثيق ابن حجر لتراجم هؤلاء النسوة، هو اعتراف ضمني بشرعيتهن العلمية، وبقيمتهن في الحقل المعرفي، وهي المسألة التي سيركز عليها البحث في الفصول اللاحقة.

المبحث الثاني

تحليل تراجم العالمات الشاميات في كتاب الدرر الكامنة: قراءة كمية ووصفية

يُعدّ كتاب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م) من أضخم المراجع التوثيقية في التراجم، حيث يتضمن نحو خمسة آلاف ترجمةً تشمل نساء وعلماء دين من القرن الثامن الهجري. ضمن هذا الإطار، نُقلت نماذج لأكثر من ١٠٠ عالمة شاميّة برزت بينهنّ من ١٤ إلى ١٦ عالمة من مدن دمشق، وحلب، وبعلبك، وحمص(٩). ويعدُّ تضمين هذه الأسماء في السياق العلمي المؤسسي إقرارًا بدورهنّ في نقل العلوم الشرعية، خصوصًا الحديث، لإدراك ضرورة دراسة حضورهنّ الكمي والوصفي ضمن هذا التراث.

أولاً: التوزيع الكمي والجغرافي

من خلال فحص نسخة التحقيق (الدائرة العامة، ١٣٩٢هـ)، نلاحظ بروز عدد من العالمات الشاميات تراوح بين ١٤–١٦ عالمة، وتوزّعن على دمشق بما يزيد عن ثماني عالِمات، وحلب بثلاث أو أربع، وبعلبك بعالِمتين، وحمص بعالمة واحدة. يعكس هذا التوزيع أن بلاد الشام كانت حاضنا نشطًا لتكوين العلماء والراويات، وأن هذه المدن كانت تضم حلقات علمية مفتوحة على قبول المرأة طالما تمّت مراعاة الشروط الشرعية المعتبرة عند السماع والإجازة[١٠]. إنّ هذه النسبة هي أعلى منها في مناطق أخرى، وهو ما يشير إلى وضوح وظهور لمشاركة المرأة علميًا في هذا الإقليم.

ثانياً: المجالات العلمية البارزة

يتبين أن هذا التمثيل النسائي يتركز بشكل رئيسي في مجال الحديث النبوي الشريف، إذ ذُكِرت تراجمهن بصيغ مثل "سمعت الحديث عن الشيخ كذا" و"أجازها الشيخ فلان" أو "روت الحديث في حلقات دمشق"، ما يدل على توافر الشرطين الأسطوريين في الإجازة: السماع الدقيق والاتصال بالسند. علاوة على ذلك، نبغت بعضهنّ أيضًا في علم القراءات، كما في مثال معروفة زينب بنت كمال المقدسية (ت ٧٤٠هـ)، التي لم تتوقف عند الرواية فقط بل أنجزت فيها إجازات لطالبات وطلاّب من دمشق وحلب. إنّ هذا التوسع يبيّن أن حضور المرأة في هذه المجالات لم يكن صوريًا بل فعليًا[١١].

ثالثًا: سمات الأسلوب التوثيقي

إنّ ما يلفت النظر في أسلوب ابن حجر عند ذكره للعالمات الشاميات هو الانضباط والتوثيق المنهجي؛ فقد اقتصرت التراجم على بيان اسم المرأة، مشايخ روايتها، مكان السماع، أحيانًا ذكر عمرها أو لقبها، مع الاختصار في سرد التفاصيل الاجتماعية. يظهر في ذلك ضمان موضوعية النص والتوثيق العلمي، كما في ترجمة "ست الركب بنت علي بن حجر". كان اهتمامه منصبًا على إثبات الكفاءة العلمية والتراكب السندي، أكثر من الاهتمام بالسيرة الشخصية أو الجانبية[١٢].

رابعًا: نماذج تفصيلية

١.زينب بنت كمال المقدسية (ت ١٩ جمادى الأولى ٧٤٠هـ/٢٢ نوفمبر ١٣٣٩م)

كانت تُلقب بـ«مسندة الشام»، وقد وُلدت عام ٦٤٦هـ في بيت معمّر بالعلم في دمشق. أخذت الحديث عن علماء كبار مثل حبيبة المقدسية، ومحمد بن عبد الهادي المقدسي، وأحمد بن عبد الدائم، وخطيب مردا، مما يجعلها جسرًا بين الجيل الحديثي السادس والسابع[١٣]. حصلت على

إجازات من الذهبي وتاج الدين السبكي، واحتفت بها المجتمعات العلمية. توفيت عن عمر يبلغ ٩٤ عامًا، وصُلي عليها بجنازة رسمية شارك فيها قضاة المذاهب الأربعة، وهو ما يدل على مكانتها الرفيعة علميًا واجتماعيًا[١٤].

٢.أم محمد بنت النجار (توفيت بعد ٧٤٥هـ تقريبًا)

رغم بساطة ترجمتها في الدرر الكامنة، فإن سرد تراجم الحديث عن طريقها ضمن حلقات دمشقية تعني أنها كانت جزءًا فاعلًا من السجل الثقافي غير الرسمي، لكنها توثّق بالرغم من محدودية شهرتها، وهو دليل على قيمة التراجم التي لا تتوقف على الزعامات[١٥].

٣.ست الركب بنت علي بن محمد بن حجر (٧٧٠–٧٩٨هـ/١٣٦٨–١٣٩٦م)

ولدت في رجب ٧٧٠هـ أثناء رحلة الحج، ونشأت في بيت حافظ للعلم يقدّر دور المرأة في رواية الحديث. وُصِفت بأنها "قارئة باهرة، وفتاة ذكية خلوقة"، كما كتب أخاها الحافظ أنها "أمي بعد أمي"[١٦]. أخذت العلم من حلب ودمشق ومكة واستُشهد بها في نقل الحديث، وحازت إجازات مشهورة، حتى أصبحت إحدى جذب الحلقات العلمية. توفيت ٧٩٨هـ عن سن ٢٨، وكان أخاها قد أقام لها مجلس تأبيني واسع[١٧].

خامسًا: دلالات توثيقهن

تكمن أهمية هذه التراجم في أنّها لا تكتفي بالتسويق الرمزي للمرأة، بل تؤسس لتأكيد أنهنّ حلقة لا غنى عنها في نظام السند الحديثي. لقد ظهر أن مؤلف الدرر الكامنة رأى أن شهاداتهنّ ترتبط بحروف العلم وتوافر المصادر. وهذا القول يكسر النمطية القائلة بأن حضور المرأة كان محصورًا في الفضاء المنزلي، بل كان لها صوت مختوم في حلقات البحث والإجازة.

سادساً: معايير التوثيق العلمي عند ابن حجر العسقلاني

كان ابن حجر يستهدي في ترجماته بحكمته التوثيقية، التي ارتكزت على:

- السند الموثّق: لم يذكر اسم المرأة إن لم يكن قد علم روايتها بسند موثّق بالكامل، إذ كان يتقصّى عادة الكتب الشامية والطبعات الإجازية المجهولة[١٨].
- الإجازة الشرعية: كانت من أهم البنود؛ إذ قسّم العالمات بين من أخذن إجازة رسمية، ومن كانت روايتها شفهية فقط. العالمات الشاميات كنّ حضورًا بارزًا من حيث الإجازة الصريحة التي وثّقها ابن حجر[١٩].
- الذكر الاختصاري للأسماء: كان ابن حجر يكتفي باسم المرأة وكنيتها واسم أبيها أو نسبها فقط، دون الخوض في أخلاق أو مستوى تعليمها ما لم يرتبط بالسند الحديثي، وهو دليل على حرصه على التوثيق العلمي.

•التوثيق الجغرافي: كان يُذكر ضمن الترجمة المدينة التي سُمعت فيها الرواية، ما يدل على اهتمامه بتتبع سلسلة الرواية والإجازة في بيئاتها الحضرية.

سابعاً: الضوابط الاجتماعية والقيود المؤسسية

رغم حرصه العلمي، لم يكن ابن حجر بمنأى عن الضوابط الاجتماعية في عصره:

•تحفّظ على ذكر التفاصيل الشخصية مثل الحالة الزوجية، وجنس الطلاب (ذكور أم إناث) إلا إذا كان الأمر مرتبطًا بظرف علمي خاص. فترجمات العالمات الشاميات لم تتضمّن عناصر غير علمية مثل "كنت مصرّة على الحديث".

•ربط الشخصية العلمية بالنسب لم يكن فقط للسند، بل للتأكيد على أنها مزوّدة بدعم عائلي، وتتمتع بقدرة على الانتقال بين المجتمعات العلمية.

•التركيز على طبقة النخبة: لم يذكر الحافظ تراجم نساء من الطبقات الشعبية رغم مشاركتها في الرواية. ففي برلين مثلًا، هدف التوثيق إلى النساء صاحبات الإجازة الرسمية فقط، الأمر ما يفسر ظهور "أم محمد بنت النجار" كمثال محدود.

المبحث الثالث

طيف العلم النسائي الشامي في القرن الثامن الهجري / نماذج موسّعة وتحليلات تراكمية:

رغم قلّة تركيز المؤرخين المعاصرين على العالمات الشاميات في العصر المملوكي، فإن مصادر التراجم والكتب العلمية مثل الدرر الكامنة والوافي بالوفيات وسير أعلام النبلاء وغيرها، تضجّ بأسماء بارزة لعبن أدوارًا حيوية في السماع والرواية والإجازة وتأسيس حلق علمية، من دون أن تتجاوز ضوابط الحياء والشرع. نستعرض في هذا الفصل مزيدًا من النماذج، بالاعتماد على مصادر عربية قديمة، لترسيم حضورهن المنظم في الحقبة المعاصرة.

أولاً: فاطمة بنت الحسن الدقاق (ت بداية القرن السابع الهجري)

ظهرت في سير أعلام النبلاء كفقيهة عارفة بشؤون المذهب الشافعي، تدّرس الفقه وتفتي، وترد الخلافات إلى الصواب، ولم يعزلها كونها امرأة. يبرز حضورها حركة نساء الطبقة العلمية في خراسان والتأثير التي أنتجته في القرن الرابع الهجري[٢٠].

ثانياً: زينب بنت مكي الحرانية (ت ٦٨٨هـ/١٢٨٩م)

مصنفة بكونها "من النساء اللاتي قضين عمرهن كله في طلب الحديث". وقد انتشرت شهرتها بـ"سفح جبل قاسيون" أمام طلاب متقنين، حتى غدت "مسندة الشام" بحق. ورد في سير أعلام النبلاء أنها نالت من الذهبي التقدير، بل وصل السند إليها بكثرة الناس واستقامت سلسلتها، حتى

أطلق عليها صفات الجلالة والعلمية. ولعل رحلاتها بين دمشق وحلب دلت على حرية حركة المرأة العلمية حين تتوافر الإرادة والرعاية[٢١].

ثالثاً: فاطمة بنت عباس البغدادية (ت ٧١٤هـ/١٣١٤م)

شهيرة بـ"رباط البغدادية"، لأنها أسست رباطًا دينيًا تعليميًا بالقاهرة عام ٦٨٤هـ، وكان فيه مجلس علم للنساء والرجال، وأُلّف لها كتاب في العقيدة. أشاد بها الذهبي والصفدي، ولاحظ صفدي في وصف معاصرة لها: "كانت تصعد المنبر وتعظ النساء"، وكان لها قبول مجتمعي واسع، وقد أعيد نشر آثارها ونقل سيرتها في العصر الحديث[٢٢].

رابعاً: عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية (٧٢٣–٨١٦هـ/١٣٢٣–١٤١٣م)

ولدت في دمشق في ٧٢٣هـ، ونشأت في عائلة علمية، متنقلة بين حجرات الدراسة وتلاوة الحديث. تتميز بكونها مسندة الشام وواحدة من آخر من رواهن بشكل مباشر عن صحيح البخاري، وتلقّت الإجازة من الحافظ الحجازي شيخًا بإسنادٍ متصل. نظم ابن حجر عنها بأن: "قرأت عليها كتب كثيرة"، وكان أهل العلم ينقلون ذلك حتى ولدت الرواة عن روايتها، وشهدت حلقاتها إقبالًا كبيرًا. توفيت عام ٨١٦هـ، بعد ست وثمانين سنة، ودفنت في دمشق وسط احتفاء علمي رسمي[٢٣].

خامساً: عائشة بنت الحسن الباعونية الدمشقية (ت ٩٢٣هـ/١٥١٧م)

واحدة من الأوائل في القرن العاشر الهجري، صنّفت ومجازة في الفقه والحديث، ومُنحت تراخيص الفتوى والتدريس، غدا لها مجلس في دمشق والقاهرة، حتى نعتها نجم الدين الغزي بـ"أفراد الدهر"، وأُسميت بـ"أم عبد الوهاب". يبرز حضورها استثمار المرأة لموقعها العلمي ضمن شبكة موسعة بين المشرق والمغرب، دون تراجع شرعي، وفق إفادات نجم الدين في الكواكب السائرة[٢٤].

–دراسة في سيرتها ومكانتها العلمية

تُعدّ عائشة بنت يوسف بن أحمد الباعونية (ت ٩٢٣هـ/١٥١٧م) من أبرز أعلام النساء العالمات في التاريخ الإسلامي، وقد تميزت بعطائها العلمي والأدبي في المشرق الإسلامي، لا سيّما في دمشق والقاهرة، حيث ارتبط اسمها بالإنتاج العلمي الصوفي والأدبي، لتكون من القلائل من النساء اللواتي جمعن بين العلم والتصوف والشعر والفتوى.

١.نسبها ونشأتها العلمية

تنتمي عائشة إلى أسرة الباعوني، وهي أسرة علمية عريقة من أصل حلبي، انتقلت إلى دمشق، وكانت لها مكانة بارزة في الفقه والقضاء والإفتاء، وكان والدها الشيخ يوسف الباعوني قاضياً

وخطيباً بجامع دمشق، ومن كبار فقهاء عصره[٢٥]. وُلدت عائشة في دمشق سنة ٨٦٦هـ تقريبًا، ونشأت في كنف هذه الأسرة العلمية، فتلقّت العلم في سن مبكرة على يد والدها، كما درست على علماء دمشق المشهورين، أمثال: برهان الدين الزرزاري، وابن طولون الصالحي، وشهاب الدين الدمشقي، وغيرهم[٢٦].

٢.رحلتها العلمية ومكانتها

قامت الباعونية برحلة علمية إلى القاهرة، حيث لاقت تقديرًا كبيرًا من علماء الأزهر، وخصوصًا من الشيخ شمس الدين البساطي، الذي أجازها، وأشاد بعلمها وفضلها. وقد برزت في علوم شتى، مثل التفسير، والحديث، والفقه، والعقيدة، إضافة إلى علوم اللغة كالنحو والبلاغة، وقد كانت تحفظ القرآن الكريم، وتُدرّس كتب الحديث والفقه[٢٧].

ومن أوجه تميزها، الجمع بين العلوم الشرعية والتصوف، حيث انتسبت للطريقة القادرية، وكتبت في التصوف بمنهج علمي وأدبي رفيع، مما يدل على عمق ثقافتها وشمولية تكوينها[٢٨].

٣.مؤلفاتها

ألفت الباعونية ما يزيد على عشرين كتاباً، معظمها في التصوف والآداب الشرعية، ومن أبرز مؤلفاتها:

- الفتح الحنائي في مدح الإمام السجّادي، وهو ديوان شعري في مدح أهل البيت.
- الفتح المبين في مدح الأمين، وهو أرجوزة طويلة في مدح النبي ﷺ، بلغت أكثر من ٣٠٠ بيت.
- الإشارات الإلهية في المناجاة الإنسية، وهو من أعذب ما كُتب في المناجاة الصوفية.
- فيض الفضل والإحسان في سيرة صاحب هذا الزمان، وهو عمل تاريخي/سيري كتبت فيه عن معاصريها من العلماء[٢٩].

٤.مكانتها التاريخية

تميزت عائشة الباعونية عن غيرها من النساء العالمات بكثرة تصانيفها، وغزارة إنتاجها، وعمقها الصوفي، وقد وصفها معاصروها بأنها "العالمة الصوفية الزاهدة، الفقيهة الشاعرة"، ويكفيها شرفاً أن بعض مؤلفاتها دُرِّست بعد وفاتها في مجالس العلم، مما يدل على قبولها العلمي الواسع[٣٠]. وكانت من القليلات اللواتي كتبن في قضايا التصوف بمصطلحات فلسفية وروحية دقيقة، مما جعل لها مكانة بين أهل العلم والذوق على حد سواء.

٥. وفاتها

تاريخ وفاة عائشة الباعونية كان يوم الاثنين ١٦ من شهر ذي القعدة سنة ٩٢٣هـ، الموافق تقريباً ١٠ من نوفمبر سنة ١٥١٧م، أما مكان دفنها فهو "أعلى الروضة"، وهي منطقة تقع في

الجانب الشمالي من دمشق، قريبة من زاوية أبي داود وجامع المظفري، والتي كانت تُعد من المقابر المشهورة آنذاك.

وقد اعتمد المؤرخ الدكتور محمد مطيع الحافظ في تحقيقه الأكاديمي لمسألة وفاة ودفن الباعونية على المصدر الأوثق والأقرب زمنيًا والذي هو نص ابن طولون[٣١]، فقام بنقد الروايات السابقة التي اعتمدت على قراءة خاطئة لنقش رخامي نُسب لها في منطقة الجسر الأبيض، وخلص إلى أن ، لما فيه من دقة وتأريخ مباشر من معاصر لها[٣٢].

تحليل عام ودلالات

إن هذه النماذج تؤكد أن المرأة الشامية – ضمن بيئاتها العلمية – استطاعت أن تخلق لأنفسها مساحة في شبكات الرواية والإجازة، وأن تنقل موقعها من "مجرد حافظة" في الحلقات، إلى فاعلة إدارية علميًا: تُعلم، وتجتمع عليها الرحالة، وتفتّي، وتأسس مدارس وبيوت علمية. لقد غدت هذه التراجم دافعًا لإعادة رسم تاريخ الإسلام، شمولًا واعترافًا[٣٣].

الخاتمة:

لقد استعرض هذا البحث ظاهرة حضور المرأة العالمة في بلاد الشام خلال القرن الثامن الهجري، من خلال تحليل التراجم التي وردت في كتاب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، وربطها بالمصادر التراجمية الأخرى كمثل الوافي بالوفيات وسير أعلام النبلاء، في محاولة لإعادة الاعتبار لنسق علمي مهم شاركت فيه المرأة عبر منظومة الحديث، والتعليم، والإجازة، في قلب الحواضر الإسلامية الكبرى، وعلى رأسها دمشق.

وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج، أبرزها:

أولاً: أثبتت المعطيات التراجمية وجود عدد معتبر من النساء العالمات الشاميات في القرن الثامن الهجري، ممن شاركن بفعالية في الحياة العلمية، من خلال التحديث، والإجازة، والفتوى، والمشاركة في حلقات العلم، سواء في المساجد أو في البيوت العلمية. كما أن كثيراً من هؤلاء النسوة كنّ يتمتعن بدرجات علمية معتبرة، لا تقلّ عن معاصريهن من الرجال، ما يدلّ على أن البيئة العلمية الشامية آنذاك كانت تستوعب – بدرجة أو بأخرى – مشاركة النساء، ضمن أطر الشرع والعرف الاجتماعي.

ثانياً: ظهر جليًا من خلال الدراسة أن ابن حجر العسقلاني لم يكن مؤرخاً محايدًا بالمعنى السلبي، بل مارس توثيقاً انتقائيًا – إيجابيًا في الغالب – حيال النساء العالمات. فقد تحرّى الدقة في إثبات السند، والموقع الجغرافي، وتوثيق الإجازة، مع ميل ظاهر للاختصار عند الحديث عن

النساء، ربما بدافع من التقاليد الاجتماعية التي ربطت بين الحياء والأنوثة، وهو ما ينعكس في اختياره لمفردات الترجمة ووضعها في السياق العام للكتاب.

ثالثاً: عكست التراجم المحللة أن الحضور العلمي للمرأة لم يكن طارئًا أو استثنائيًا، بل كان نتاجًا لمسار طويل من التراكمات العلمية في الشام منذ القرن السادس الهجري، حيث لعبت النخب العلمية (خاصة العوائل المشهورة بالعلم كآل عبد الهادي، وآل السبكي، وآل الباعوني) دورًا كبيرًا في توفير مناخ علمي مشجع للنساء، على صعيد الدعم العائلي والتعليمي، وربما حتى المادي.

رابعاً: كشفت التراجم المتنوعة – وخاصة تلك التي تتصل بأسماء غير مشهورة مثل "أم محمد بنت النجار" أو "فاطمة بنت الحسن الدقاق" – عن اتساع قاعدة المشاركة النسائية، التي لم تقتصر على نخب القصور والبيوتات الكبيرة، بل شملت نساء من طبقات متوسطة، وبيئات علمية متنوعة، مما يدل على أن التعليم الديني والحديثي كان أفقًا متاحًا لجميع من ملك أدواته، رجلاً كان أو امرأة.

خامساً: يُظهر المنهج التحليلي في هذا البحث أن تراجم العالمات في كتاب الدرر الكامنة يمكن قراءتها بوصفها مؤشراً على التوازن بين الاعتراف بالكفاءة العلمية للمرأة، وبين محاولة الحفاظ على "ضوابط الحشمة الشرعية"، وهو ما أنتج صيغة وسطى من التوثيق: لا تخوض في التفاصيل الشخصية، لكنها لا تنكر فضل المرأة حين تكون مستحقة للرواية.

سادساً: إن وجود تراجم لنساء شاميات بعمر طويل في الرواية (كعائشة بنت عبد الهادي، المتوفاة سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م) وبإسناد متصل، يعزز أهمية إعادة كتابة التاريخ الفكري الإسلامي بزاوية أكثر شمولاً وتضمينًا للأصوات المهمشة، خاصة النسوية منها، من خلال مراجعة واعية لمصادر التراجم.

وفي ضوء ما تقدّم، فإن هذا البحث يوصي بضرورة:

١.توسيع الدراسات النقدية في مجال تراجم النساء في كتب الطبقات والرجال، على أن تشمل فترات تاريخية متنوعة.

٢.إنشاء قاعدة بيانات علمية شاملة للعالمات في التراث الإسلامي، مع توثيق أسانيدهن، ومواقع تعليمهن، ودوائر تأثيرهن.

٣.دراسة البيئات الاجتماعية والمؤسسية التي سمحت أو منعت مشاركة النساء في العملية التعليمية في العصور الإسلامية، بهدف رصد التحولات الطارئة والأنماط المستقرة.

٤.بهذا الشكل، يصبح استحضار صورة المرأة العالمة في القرن الثامن الهجري، عبر كتاب الدرر الكامنة، ليس مجرد توثيقٍ تراثي، بل مشروعًا معرفيًا متكاملًا يستهدف مراجعة سرديات

التاريخ العلمي الإسلامي، وإعادة الاعتبار للذاكرة المؤنثة فيه، ضمن منهج أكاديمي صارم، ونقدي متزن.

الهوامش

(١) ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد ، المعجم المفهرس لكتب الحديث، تحقيق: عبد العزيز الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٥م، ص٨٥؛ وانظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت ، ١٩٩٦م، ج١، ص١٤٢.

(٢) السباعي، مصطفى، من روائع حضارتنا، تحقيق: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٦، دار الوراق، بيروت،٢٠٠٤م ، ص ٢٤٥.

(٣) حسن، إحسان، المدارس النظامية ودورها في الحياة العلمية الإسلامية، ط٢، دار الفكر العربي ، بيروت، ١٩٩٥م ، ص١١٨-١١٩.

(٤) عطوان، حسين، نظام التعليم في الإسلام حتى القرن الخامس الهجري، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ص ٢١٠.

(٥) حسن، المدارس النظامية، ص ١١٨-١١٩.

(٦) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: دائرة المعارف العثمانية ط٢، حيدر آباد – الهند، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، ج١، ص١٥؛ وانظر: الحنبلي، يوسف بن عبد الهادي، مختصر طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم العمري، ط٢، دار طيبة، الرياض، ١٩٨٩م، ص١١٩.

(٧) ابن طولون، محمد بن علي، القلائد الجوهرية في السلسلة الإجازية، تحقيق: عبد العزيز الكتاني ، دار البشائر، بيروت ، ١٩٩٨م، ص١١٢-١١٣؛ وانظر: السخاوي، شمس الدين، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٢م، ص١٠٤.

(٨) الكتاني، محمد، المرأة المسلمة في التاريخ الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٥م، ص٢١٢-٢١٦؛ وانظر: العُشّ، عبد القادر، المرأة في العهد المملوكي، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٢م، ص٨٧-٩٠.

(٩) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج١، ص٣٣.

(١٠)ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج١، ص٣٤-٣٥.

(١١) ابن حجر العسقلاني، المعجم المفهرس ، ص٨٥.

(١٢) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأخبار أهل القرن الثامن، تحقيق ناصر الكيلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ، ص١١٢.

(١٣) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق محمد الأحمد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٩هـ، ج١٥، ص٤٥-٤٧.

(١٤)ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٢، ص٢٤٨-٢٤٩.

(١٥) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٢، ص٢٥٧-٢٥٨.

(١٦) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٢، ص٢١٤؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م ، ج١، ص١٨٨-١٩٠.

(١٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١، ص١٨٨-١٩٠.

(١٨) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج١، ص٣٣-٣٦.

(١٩) ابن حجر العسقلاني، المعجم المفهرس ، ص٨٥-٨٦.

(٢٠) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢، ص١٠٩.

(٢١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٤٥.

(٢٢) نجم الدين الغزي، محمد بن محمد، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج١، ص٢٨٧.
(٢٣) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة ، ج٢، ص٢٤٨.
(٢٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١، ص١٨٨.
(٢٥) الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت ، ٢٠٠٢م، ج٣، ص ٢٧٢.
(٢٦) القيسي، رنا محمد، عائشة الباعونية: دراسة في الفكر الصوفي والنتاج الأدبي، دار كنوز المعرفة، عمان، ٢٠١٠م، ص ٤٥-٤٧.
(٢٧) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: أحمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٨م، ج٢، ص ١٣٦١.
(٢٨) بدران، عبد العزيز، المرأة في التصوف الإسلامي، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ١٩٠.
(٢٩) العسلي، عبد الكريم، المرأة العالمة في التاريخ الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٤م، ص ٢١٠.
(٣٠) الجبوري، بشير، أعلام النساء في التصوف الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ١٤٨-١٤٩.
(٣١) ابن طولون، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تحقيق: محمد أحمد دهمان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٥٩م، ج٢، ص٧٤.
(٣٢) الحافظ، محمد مطيع، "عائشة الباعونية (التحقيق في تاريخ وفاتها ومكان دفنها)"، مقال منشور في موقع أرشيف إسلام أونلاين، تاريخ النشر: ٢ رجب ١٤٣٥هـ / ١ أيار ٢٠١٤م، على الرابط: https://islamarchive.cc/article_show/361424
(٣٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٩٢.

قائمة المصادر والمراجع:

بدران، عبد العزيز.
١- المرأة في التصوف الإسلامي، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٧م.
- الجبوري، بشير.
٢- أعلام النساء في التصوف الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.
- حاجي، خليفة.
٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: أحمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٨م.
- الحافظ، محمد مطيع.
٤- عائشة الباعونية (التحقيق في تاريخ وفاتها ومكان دفنها)، مقال منشور في موقع أرشيف إسلام أونلاين ، تاريخ النشر: ٢ رجب ١٤٣٥هـ / ١ أيار ٢٠١٤م، على الرابط: https://islamarchive.cc/article_show/361424
- ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد.
٥- المعجم المفهرس لكتب الحديث، تحقيق: عبد العزيز الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٥م.
٦- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: دائرة المعارف العثمانية، ط٢، حيدر آباد - الهند ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
٧- إنباء الغمر بأخبار أهل القرن الثامن، تحقيق ناصر الكيلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- حسن، إحسان.
٨- المدارس النظامية ودورها في الحياة العلمية الإسلامية، ط٢، دار الفكر العربي ، بيروت، ١٩٩٥.
- الحنبلي، يوسف بن عبد الهادي.
٩- مختصر طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم العمري، دار طيبة، الرياض، ١٩٨٩م.

– **الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد.**
١٠– سير أعلام النبلاء، تحقيق محمد الأحمد، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٤٢٩هـ .
– **الزركلي، خير الدين.**
١١– الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
– **السباعي، مصطفى.**
١٢– من روائع حضارتنا، تحقيق: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٦، دار الوراق، بيروت:٢٠٠٤م.
– **السخاوي، شمس الدين.**
١٣– الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
– **السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر.**
١٤– الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت ، ١٩٩٦م.
–**الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك.**
١٥– الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.
– **ابن طولون، محمد بن علي.**
١٦– القلائد الجوهرية في السلسلة الإجازية، تحقيق: عبد العزيز الكتاني، دار البشائر، بيروت، ١٩٩٨م.
١٧– مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تحقيق: محمد أحمد دهمان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق ،١٩٥٩م، ج٢، ص٧٤.
– **العسلي، عبد الكريم.**
١٨– المرأة العالمة في التاريخ الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٤م.
– **العُشّ، عبد القادر.**
١٩– المرأة في العهد المملوكي، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٢م.
– **عطوان، حسين.**
٢٠– نظام التعليم في الإسلام حتى القرن الخامس الهجري، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠٠٢م.
– **القيسي، رنا محمد.**
٢١– عائشة الباعونية دراسة في الفكر الصوفي والنتاج الأدبي، دار كنوز المعرفة، عمان، ٢٠١٠م.
–**الكتاني، محمد.**
٢٢– المرأة المسلمة في التاريخ الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٥م.
– **نجم الدين الغزي، محمد بن محمد.**
٢٣– الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

List of sources and references

1.**Badran, Abdul Aziz**.
Women in Islamic Sufism, 2nd edition, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1997.
2.Al-Jubouri, Bashir.
Notable Women in Islamic Sufism, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2005.
3.**Haji, Khalifa**.
Kashf al-Zunun 'an Asami al-Kutub wa al-Funun, Edited by Ahmad Sharaf al-Din, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 2008.
4.**Al-Hafiz, Muhammad Muti'**.
"Aisha al-Ba'uniyya (Investigation of Her Death Date and Burial Place)," Article published on Islam Online Archive, Published on 2 Rajab 1435 AH / May 1, 2014, Available at:
https://islamarchive.cc/article_show/361424
5.**Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad.**

-*Al-Mu'jam al-Mufahras li Kutub al-Hadith*, Edited by Abdul Aziz al-Kattani, Dar al-Basha'ir al-Islamiyyah, Beirut, 2005.
-*Al-Durar al-Kamina fi A'yan al-Mi'ah al-Thamina*, Edited by Ottoman Encyclopedia, 2nd edition, Hyderabad, India, 1392 AH/1972 CE.
-*Inba' al-Ghumr bi Akhbar Ahl al-Qarn al-Thamin*, Edited by Nasser al-Kilani, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1405 AH.
6.**Hassan, Ihsan.**
Al-Madaris al-Nizamiyyah wa Dawruha fi al-Hayat al-Ilmiyyah al-Islamiyyah, 2nd edition, Dar al-Fikr al-Arabi, Beirut, 1995.
7.**Al-Hanbali, Yusuf ibn Abd al-Hadi**.
Mukhtasar Tabaqat 'Ulama' al-Hadith, Edited by Akram al-Omari, Dar Taybah, Riyadh, 1989.
8.**Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad.**
Siyar A'lam al-Nubala', Edited by Muhammad al-Ahmad, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1429 AH.
9.**Al-Zarkali, Khair al-Din.**
Al-A'lam, 15th edition, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 2002.
10.**Al-Siba'i, Mustafa**.
Min Rawa'i' Hadharatina, Edited by the Committee of Authorship, Translation, and Publishing, 6th edition, Dar al-Warraq, Beirut, 2004.
11.**Al-Sakhawi, Shams al-Din**.
Al-I'lan bi al-Tawbikh liman Dhamma al-Tarikh, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1992.
12.**Al-Suyuti, Abdul Rahman ibn Abi Bakr**.
Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an, Dar al-Fikr, Beirut, 1996.
13.**Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak**.
Al-Wafi bi al-Wafayat, Edited by Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 2000.
14.**Ibn Tulun, Muhammad ibn Ali.**
-*Al-Qala'id al-Jawhariyyah fi al-Silsilah al-Ijaziyyah*, Edited by Abdul Aziz al-Kattani, Dar al-Basha'ir, Beirut, 1998.
-*Mufakahat al-Khullan fi Hawadith al-Zaman*, Edited by Muhammad Ahmad Dahman, French Institute for Arab Studies, Damascus, 1959, vol. 2, p. 74.
15.**Al-Asali, Abdul Karim**.
Al-Mar'ah al-'Alimah fi al-Tarikh al-Islami, Dar al-Fikr, Damascus, 2004.
16.**Al-'Ush, Abdul Qadir**.
Al-Mar'ah fi al-'Ahd al-Mamluki, Dar al-Fikr, Damascus, 1992.
17.**Atwan, Hussein**.
The Education System in Islam up to the Fifth Hijri Century, Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah, Cairo, 2002.
18.**Al-Qaisi, Rana Muhammad**.
Aisha al-Ba'uniyya: A Study in Sufi Thought and Literary Output, Dar Kunuz al-Ma'rifah, Amman, 2010.
19.**Al-Kattani, Muhammad**.
Al-Mar'ah al-Muslimah fi al-Tarikh al-Islami, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1995.
20.**Najm al-Din al-Ghazzi, Muhammad ibn Muhammad.**
Al-Kawakib al-Sa'irah bi A'yan al-Mi'ah al-'Ashirah, Edited by Khalil al-Mansour, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1997.